خطاب

معالي الشيخ شخبوط بن نهيان آل نهيان

وزير دولة

الإمارات العربية المتحدة

أمام

المناقشة العامة للدورة 79 للجمعية العامة للأمم المتحدة

نيويورك 30 سبتمبر 2024

يرجى المراجعة أثناء الإلقاء

السيد الرئيس،

أشكُر مَعَالِي دينيس فرانسيس على إدارتهِ المتميزة لأعمالِ الدورة السابقةْ،

وأُهنّئ معالِي فِيليمون يانغ على ترأُسِّه لأعمالِ الدورةِ التاسعة والسبعين، مع تمنياتنا لكمْ بالتوفيق والسدادْ.

مِنْ مِنبَرهَذهِ الجمعيةِ العامة...التي لَطالما احتضنت العالم وأصغتْ لآمالِه وآلامهْ، ندعوكم لنعمل سويّةً، لكي نوَّرِث أبناءنا وبناتنا، والأجيال المقبِلة، عالَماً أفضَل، يَنعَمون فيه بالعيش الكريم... والازدهارِوالاستقرار،

موظِّفين لذلك كُلَّ ما نمتلكه من قُدُراتٍ وأدواتٍ سياسيةٍ ودبلوماسيةٍ و اقتصاديةْ، ومسخّرين له أفضلَ ما توصلتْ إليه البشرية... من تقدّمٍ وعلم، من أجل الحفاظ على الحياة بكلِّ تجلّياتها وصوَرِها.

وفي دولة الإمارات... وضعنا هذه الرؤيةَ نُصبَ أعيننا،

فأطلقنا العَنان لعَجلة التقدّم في ميادين التنمية والاقتصاد والتعليم والتكنولوجيا والصناعة،

ومنذُ قيام دولة الإمارات، اعتَمدَت بلادي سياسةً خارجيةً شفافة، قائمة على بناءِ شبكة عِلاقاتٍ مُتوازِنة معَ دول العالمْ، ودَعمِ جُهود إرساء الاستقرارالإقليمي والدُّولي، وخَفض التَّصعيدْ، والتشجيع على الحِواروَبِناء الجُسور، وحَلُّ الأزَمات بدلاً منَ الاكتفاء بإدارتها.

وفي ظِلّ المُنعَطَفات الخَطيرة التي يَمُرّ بها العالم اليَوم... فَلابُدّ مِن إعادة ضَبط بُوصَلَة العَمَل الدُّوَلي... نَحوَ جُملَة مِنَ المَبادِئ الأساسية التي لا يُمكِن أُن نَحيد عَنها،

أهمُّها، تَوحِيد المَوقِف تِجاه جَميع القَضايا الشَّائِكة، ومُساندةُ جَميع الشعوب، بعيداً عن ازدواجية المعايير، وضمان حماية المدنيين، وإعلاء سيادة القانون، والالتزام بحقوق الإنسان، واحترام مبادئ حُسن الجِوار.

وتزداد أهمية العودة لهذه المبادئ، معَ ما تشـهَدُه العديد مِنَ النّزاعات في منطِقتنا والعالمْ... من انتهاكاتٍ صـارخة... عَمّقت المعاناةَ الإنسـانيةْ، وأعادتنا عُقوداً لِلوراء، وتسـببتْ في مَوجات لُجوء ونزوح ضـخمة، أثقلت كواهِل الدول المعنية ودول الجوار،

في ظِلّ اسـتمرار الحرب الدموية على قِطاع غَزّة، والحروب في السـودان وأوكرانيا، والأزمات في اليمن وسـوريا، وليبيا والساحلْ، و أفغانستانْ، وميانماروهايِتي، وغيرها.

ولابُدَّ هُنا من التذكير بأنه حَتى للحروب قواعِد؛ ويجِبُ على أطرافِها احترام القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدُّوَلي الإنساني.

ففي غَزةْ، يَجِب تحقيق وقفٍ فوريّ ودائم لإطلاق النار، وإدخال المساعدات بشكلٍ عاجل وكامل ودون عوائق، وعلى نطاق واسع، وإطلاق سراح الرهائن والمحتجزينْ، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصِّلة.

ويَجِب... تَوخّي الحِكمة في معالجة التطورات الإقليمية المتسارعةْ، المنذِرة بالخطر في منطقتنا،

ويبدو أنَّ ما كنا نُحَذِّر مِنه يَتطوّر الآن... بشـكلٍ قَد يُصـبِح غَيرقَابلٍ للسـيطرة، لذا، نأسَـف لرؤية الحرب تمتدُّ إلى لُبنانْ، في الوقت الذي كُنا نتطلع فيه للإعلان عَن التّوصل لصفقة تُنهيْ الحَرب على غزةْ.

ولا يُمكن القَبول بتَجاهُل القرارات والآراء الاسـتشـارية الصّـادرة عَن أعلى هيئة قضـائية أممية، وهي محكَمَة العدل الدُّولية، بِما في ذلك تدابيرُها المؤقتةْ المتّصلةْ بِالحرب على غزةْ.

ونَدعُو للحفاظ على أمن وسلامة الشعوب، وصَون الاستقرار الإقليمي والدولي، بما في ذلك أمن طُرُق المِلاحة والتجارة الدولية، وإمدادات الطاقة،

خاصةً مع استمرار الجماعات الإرهابية والمتطرفةْ في استغلال مآسي الشعوب لتحقيق مآرِبها السياسيةْ.

وفي السـودان، يجِبُ على الأطراف المتحاربة وقفُ القتال بشـكلٍ فوريٍّ ودائم، والسـماحُ بدخولِ المسـاعداتْ عبر الحدودِ وخطوط النزاع، بشكلٍ مستدام ودونَ عوائق.

ونعرب عن رفضنا التام... لاستمرار الأطراف المتحاربة في استهداف المدنيين، وعرقلة إيصال المساعدات الإنسانية.

وتدين بلادي، وبأشد العبارات، الاعتداء السافر، الذي شنته القوات المسلحة السودانية، على مقرسكن سفيردولة الإمارات في الخرطوم، في التاسع والعشرين من سبتمبر الجاري...

في خرقٍ صارخ للمبدأ الأساسي، المتمثل في حرمة المباني الدبلوماسية، وللمو اثيق والأعراف الدولية، وفي مقدمتها، اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية.

وندعو الأطراف المتحاربة... للانخراط بشكل جاد في محادثات السلام،

وفي هذا الصدد، نرى أهمية البناء على المُخرجات الإيجابية لاجتماعاتْ مجموعة العمل... من أجِل تعزيز إنقاذ الأرواح والسلام في السودان.

ونُشيدُ بالمبادرات التي تهدُف للتوصل إلى حل شامل لإنهاء الأزمة،

وعلينا أن نواصِل جَميعاً... العمل مع الشركاء الإقليميين والدُّوليين لرفعِ مُعاناة شعب السودان الشقيقْ... من أجل حياة أكثر أماناً وازدهاراً.

وَفي أوكر انيا التي تجاوزَتْ تَأثيرات الحرب فيها البِحاروالقاراتْ، فلابُدَّ مِن إيجاد حَل سِلمي... يَضَع حَداً لِهذا النزاعْ، وما ر افَقَه مِن تَز ايُد في الاستقطاب الدولي، وأزمات لُجُوء وأسرى، وتداعيات على الأمن الغذائي العالمي.

ومِن خِلال تَواصُلِنا المُستَمرّمَع كافّة الأطراف... ساهمت بِلادي في الإفراج عَن قُر ابة ألفَيْ أسير حربْ... عَبْرَجهود الوَسَاطة بينَ روسيا وأوكر انيا،

ومُستَمِرّون بالدّفع نَحوَ الحواروخفض التصعيدْ، ودَعم التعافي وإعادة البِناء.

وَحينَ نتحدث عن حلّ الأزَمات التي طالَ أمَدُها، فلابُدَّ مِن التأكيد مُجدداً على دعمِنا الكامل للسيادة المغربية على منطقة الصحراء المغربية، مَع تأييدنا لمُبادرة الحكمِ الذاتيّ في إطارالوِحدة التر ابية المغربية.

السيدْ الرئيس،

لَقد أبَتْ بِلادي التسليم، بِتعطُّل الاستجابة الدولية في العديد من الأزماتْ، بفعل تصاعد الاستقطاب الدولي، والعو ائق المفروضة من أطراف النزاعاتْ،

فعمِلنا على تذليل العقبات... وتسخير الإمكاناتْ لمواصلة العمل الإنساني، ومدّ يد العونْ للمحتاجين في شتَّى بقاع الأرضْ، التزاماً بإرث الشيخْ زايد بِن سلطان آل نهيان، مؤسّسُ دولة الإمارات.

واليوم، أمر سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، بتقديم مساعداتٍ إغاثية عاجلة للشعب اللبناني الشقيق، بقيمة مئة مليون دولار، لمساندتهم في مواجهة التحديات الراهنة.

وحين اشتدّت ويلات الحرب في السودانْ لِتدفع بالملايين مِن السُّكان نَحو كارثة إنسانية متعددة الأبعادْ، سخَّرتْ بلادي جُهودَها لدعم الشّعب السوداني،

حيث ساهمنا مؤخراً... بمئة مليونْ دولارْ... لتعزيز جهود الأمَم المتحدة لمعالجة التداعيات الإنسانية لهذه الحرب... في الداخل وفي دول الجِوار،

إلى جانب إنشائِنا لمُستشفَيَيْن مَيْدانِيَيْن في التشاد لتقديم الخدمات الطبّية لكلِّ مَن هُم بحاجة إليها، بما يَشمَل اللاجئينْ السودانيينْ.

وبالمِثل، لَم نَدَّخِر جُهداً في دعمِ الأبرياءِ المحاصَرينَ في غَزةْ،

حيثُ عَمِلنا على مَدِّهم بالمساعداتِ العاجلةْ عَبْرَ البرّ والجوّ والبحر، وسَعَينا لتوفير العلاج لأشقائنا الفلَسْطينِيين مِنَ المَرضى والمُصابينْ، عَبرَ إنشاء مستشفىً ميداني في رَفَحْ بغزةْ، ومستشفىً عائِم في العريشْ،

معَ استمرارنا في إجلاء الجرحى... والمرضى... وذَوِيهِم مِن قطاعِ غزة لتلقي العلاجْ في مُستشفيات دَّولةْ الإمارات، وأغلبُهُم مِن الأطفال ومَرضى السَّرطانْ.

كما واصَلنا دَعمَنا لوَكَالة الأونروا، في ضُوء الدَّور الحَيَوِيّ الذّي تَقومُ بِه في غَزة،

ونُرحِّبُ بإطلاقِها مُؤخَّراً لبَرامِجَ تَمْهيديةْ لاستئناف خَدَماتها التَّعليمية في القطاع، مُحَيِّين كافةْ الجُهود التي يَبذُلُها العاملين في المجال الإنساني، والتي تُمثِّلُ الشُّعاعَ المُضيء وُسطَ نَفَق الحَرب المُظلمْ.

وَإن أَردنا انتشال القَضيّة الفِلَسْطينيّة مِنْ هذه الحَلقة المُفرَغِة... التي تدور فيها مُنذ سَبعَة عُقودْ، فَلابُدَّ مِن اتخاذ خُطُوات مَلموسَة لإنشاء دولة فِلَسْطِينِيّة مُستَقِلّةْ، عاصِمَتُهَا القُدسُ الشَّرقِيّةْ، استِناداً إلى حَلّ الدَّولَتَيْن،

والنّظرْ في تَشكِيل بِعثَة دُوليّةْ مُؤقّتةْ في قِطاع غزةْ... بِدَعوة رَسمِية مِنَ الحُكومة الفِلَسْطِينِيّةْ، لمُعالجَة الكارثة الإنسانيةْ، وإرساء دعائم الأمن وسِيادَة القانون، وإعادة توحيد غَزة والضِّفَة الغَربيةْ... تَحت السُّلطة الفِلَسْطِينيّة بَعد إصلاحها، لِتَكون قادرة عَلى المُضِيّ بِخطىً ثابتةْ نَحوَ إيجاد حَلٍّ سِياسيٍّ شَامِل وَعادل للقضيّة الفِلَسْطِينيّةْ.

وتُؤْمِن بِلادي بِأنَّ دَولة فِلَسْطينْ، الّتي تَبَوَّأتْ مُنذُ أيام مَقْعَدَها الجَديدْ في هذه القاعَة أسوةً بسائر الأممْ، قَد استَوفَتْ مُتَطلَّباتْ العضـوية الكاملةْ في هذه المنظَّمة، تماماً كما اسـتحقَّت الاعتراف بِها... مِن قِبلِ الجَميع... كدولة كامِلَة الأهليّة تَحتَ الاحتلالْ.

السيدّ الرئيسْ,

بِالتَّوازِي مَعَ جُهودِنا فِي هذه المَلَفّاتْ، تَسـتَمرُّ بِلادي في مُطالباتِها لإيرانْ... بِإنهاء احتلالِها للجُزُر الإماراتِيَّة الثَّلاثْ... طُنْبْ الكُبرى وَطُنبْ الصُّغرى و أبو مُوسى، والتي تُعَدُّ جُزءاً لا يَتَجَزّأ مِن أراضِي دَولة الإماراتْ،

ونَسـتَمِرّ بِحَثِّهَا عَلى الاسـتجابة لدَعَوَاتِنا المُتَكرِّرَة لِحَلّ القَضِيَّة عَن طريق المُفاوضـات المباشـرةْ أوِ اللُّجوء إلى مَحكَمة العَدل الدُّوليةْ.

وفي سائِر القضايا، ترى دولةُ الإمارات بأنَّ الدِّبلوماسية هيَ خَيارُنا الأمثَلْ، فَلا يُمكِن أن نُطفِئَ النَّارَ بِالنَّارْ.

وحِينَ لا تُجدي المَناهِجُ التقليديةُ نَفْعاً... فَمِن واجِبِنا تَجديدُها، لِنَتمكن مِنَ التَّحرك في أحلَك لَحَظات التَّاريخْ.

السيدّ الرئيسْ،

إن بناء مسـتقبل آمن ومزدهر يتطلب تحديث آليات العمل متعدد الأطراف، لتمكينها من مواكبة التحديات الجسيمة... التي تُحيط بِنا، والاضطلاع بأدوار هامة في حل النزاعات والأزمات،

خاصةً بعدما عجزت المنظومة الدولية بشكلِها الحالي... عن منع أخطرِ الجرائم، أو المسائلةِ عَنها.

ويسـتدعي ذلكَ في المقام الأول إصـلاحَ مجلس الأمن، عبرَ جهدٍ شـامل يضـم كافة أعضـاء الأمم المتحدة، بما يُعيد للمجلس مصداقيتَه، ويُعينُه على الوفاء... بولايته في حفظ السلم والأمن الدوليين، ويمكِّنُه مِن مكافحة الإفلات من العقاب،

حتى في الحالات التي يَعجَزفِيها المَجلِس عَن التحرُّك، بِفِعل الاستقطاب والاعتبارات السياسية.

كما يجب إشـراك الدول النامية والفقيرة في صُلب الجهود الدولية، مع ضـمان اضـطلاع النسـاء والشـباب بأدوارِهم الطبيعية والهادفة في سائر أروقة العمل المشترك.

وفي فورة انشغالنَا بالتعامل مع الواقع السائد، دعونا لا نغفل عن أهمية جهود الوقاية من الأزمات،

حيثُ إن أخطر الحروب التي شَـهِدَها التاريخ لم تنشـأ في عشـيةٍ وضُـحاهَا، بل كانت امتداداً لأعوام أو عقود من التطرف وخطاب الكراهية والتعصب.

ويستدعي ذَلك اتخاذَ خُطُوات مَلمُوسَة لإعلاء قيم التسامح والتعايشِ السلمِي، وتضافر الجهود الإقليمية والدولية لإخماد شرارة النزاعات قبل اشتعالِها.

وبالإضافة لذلك، فإن العملَ المشترك هو السبيل الوحيد لمواجهة المخاطر التي تُهدد مستقبل البشرية والكوكبْ، بما في ذلك التغيُّر المُناخيْ.

حيث أبرزتْ مُخرجات الدورة الثامنة والعشـرينْ... من مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية... بشأن التغيّر المناخي، التي استضافتهَا دولة الإماراتْ، ما يُمكن تحقيقُه ... إنْ عَمِلنا معاً،

خاصةً بعد اعتماد مئة وثمانية وتِسعين دولةً لـ"اتفاق الإمارات" التاريخي، الذي جسَّدَ تو افقاً دولياً لوضع مجموعة من التدابير، لتفادي ارتفاع حرارة كوكب الأرض فوق مسـتوى درجة ونصـف مَئوية... وتفعيل صـندوق "الخسـائر والأضرار" لتعويض الدول الأكثر تَضَرُّرَاً من تَغيُّر المُناخ.

وسَـنُواصِـل التعاون مَع الجميع... لِدَعم العَمَل المُناخي والطاقة المُتَجَدّدَة والنظيفةْ، بِما في ذلك مِن خلال مبادرة "ترويكا رِئاسـات مُؤتمرات الأطرافْ" مَعَ أذَرْبَيجانْ والبرازيلْ، لتَقديمِ اسـتجابة ملموسـة لتحقيق أهداف اتفاقات المناخ الدُّولية.

كما سَـنواصِـل مَسـاعينا للحدّ مِن أزمة نُدرَة المِياهْ... وتوفير المِياه النظيفة والمُسـتدامة للجميعْ، وذلكَ عَبْرَ"مؤتمر المياه" الذي نَعْتَزِم استضافَتَه عَام ألفين وسِتة وعشرين بالشراكة مع السنغال،

ومبادراتِنا المُتَعَدِّدَة في هذا المجال... وأولها "مُبادرةْ مُحَمدْ بِن زايدْ لِلْمَاء" التي أُطْلِقَتْ هذا العام.

وبهذه الروح... التّي تَتَطلّع دوماً إلى الأمام، تسعى بلادي لاستكشاف الفُرَص الكامِنة في وَسائِل التِّكنولوجيا المُتَقَدِّمَة، لِتَكونَ التِّكنولوجيا النَّاشـئة، ومنها تَقَنيَّات الذكاء الاصـطناعي، أدو اتاً أسـاسـيةْ لابتكار الحلول... في أعمالِنا وحَياتِنا وخَدماتِنا الحُكومية.

ونُؤمِن بِضَـرورَة تَوجيه الاهتمامِ الدوليّ نَحوَ هذه الوَسـائلْ، والاسـتثمارفيها، بِما يُسَـرِّع مِن وَتيرة التنميةِ المُسـتدامةْ، ويُحْدِث تَحوُّلات جَذريةْ في التعامُل مَع التَّحديات في مُختَلَف المَيادينْ، على نَحْوٍ يَسُـدُّ فَجوات التَّنميةْ... ويدعمُ تَقَدُّم الجَميعْ.

السَّيدْ الرئيسْ، دَعونا نَغتَنِم هذه الفُرصة... لتَصحيح مَسار العَمَل الدوليّ المُشتَرَكْ، مَلاذُنا الجَامِع في الشدائِد، وأن نعمَل يَداً بِيَدْ لِصُنْع مُستقبلٍ باهرٍ تَفخَرُ به الأجيال القادِمةْ.

وَشُكراً السَّيد الرئيس.